

# وجهة نظر في مسألة تعريب التخصصات العلمية في الجامعات العربية

د. وليد إبراهيم أبوغربية

## قراءة تحليلية نقدية

في اللامركزية

د. عطية محمد عطية

استكمالاً لما نشرناه في صحيفة الرأي على شكل حلقات مطولة تناولت التحديات الاستراتيجية التي تواجه الأردن والحلول المقترحة في إشكاليات التريبة والتعليم العالي وواقع الاقتصاد الوطني والفقر البطالة والمياه والطاقة والضمان الاجتماعي ، إضافة إلى الدروس والعبر المستوحاة من مكرور تشكيل الحكومات المتعاقبة ، والتي جاءت في مجملها كتاب مفتوح بين يدي صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين – حفظه الله ورعاه – يحسن بنا في هذه القراءة الموجزة التوقف عند مشروع اللامركزية عنوان المرحلة القادمة بالقول : أن تطبيق اللامركزية يصلح ابتداءً في الأقطار ذات المساحات الكبيرة الممتدة ذات الأعراف والقيود المتعددة، والتي يجد المواطن في هذه الدول صعوبة إنجاز معاملاته في ولايته أو إقليمه، قد يحتاج معها إلى ضرورة السفر لحاضرة الدولة الرئيسة (العاصمة) ؛ بهدف إنجازها بسبب جملة معوقات إدارية وسياسية مصحوبة بضعف البنية التحتية وعلى منها وعليها من منشآت، إضافة إلى غياب الدوائر الفرعية الفاعلة للعديد من الوزارات البعيدة في حواضر هذه الدولة أو تلك. وهذا دليل تخلف لا ينسحب على الأردن البتة. وبالمقابل، يمكن تطبيق اللامركزية في دول متقدمة أقاليم بصرف النظر عن مساحتها وعدد سكانها، حققت فترات حضارية في كافة مياهين وقطاعات الحياة، والشواهد على ذلك متعددة في القارة الأوروبية وغيرها. ولعل في لامركزية هذه الأقطار ما يعد من مقاييس أجريت في البلدان العربية، في محاولات جادة لمضاهاة الكتب التي تصدرها دول العالم المتقدم، صدر حتى تاريخه كتاب أحدها خاص بالفنروسات النباتية، والأخر في «نيماتودا النبات في البلدان العربية».

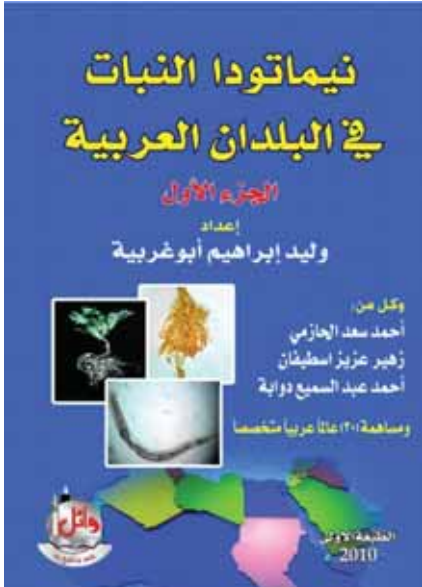
وقاية النبات لعام ٢٠٠٦ ضم حوالي عشرة آلاف مصطلح، وتم مؤخراً تشكيل لجنة ثالثة للنظر في مضاعفة أعداد المصطلحات في علوم وقاية النبات، وكذا إضافة المصطلح الفرنسي بهدف إشراك الزملاء في المغرب العربي في أعمال التعريب. مشروع الكتب العلمية المتخصصة في وقاية النبات ؛ منذ عدة سنوات، قررت الجمعية إصدار نسمة من الكتب العلمية المتخصصة في مجالات علوم وقاية النبات المختلفة، تشمل ما تم الوصول إليه من أبحاث في التخصص في علم ستوى الوطن العربي، بهدف المشروع إلى إصدار كتب باللغة العربية يشارك في إعداد كل منها ٢-٣ عالماً من المتخصصين في مجال التخصص بمثلون غالبية البلدان العربية ذات العلاقة، ويتم توثيق ومناقشة أكبر عدد ممكن من البحوث التي أجريت في البلدان العربية، في محاولات جادة لمضاهاة الكتب التي تصدرها دول العالم المتقدم، صدر حتى تاريخه كتاب أحدها خاص بالفنروسات النباتية، والأخر في «نيماتودا النبات في البلدان العربية».

في العام الماضي، احتفلت الجمعية بعيد تأسيسها الثلاثين، وقد جازوت عضويتها الألف من المنتسبين، ووصلت مجلتها العلمية إلى معظم أرجاء الوطن العربي، وعقدت مؤتمراتها العلمية في غالبية البلدان العربية. وعقدت مؤتمراتها العلمية في غالبية البلدان العربية، وكل ذلك يظل بهدف إنشاء وتوسعة المكتبة العلمية في تخصصات وقاية النبات، والتي مع الوقت نأمل أن تفضي إلى اعتماد اللغة العربية لغة للتدريس والبحث والتأليف في الجامعات والمؤسسات البحثية العلمية العربية. ولكن، طبيعة الحال، الأخذ بالاعتبار ضرورة الاستمرار في نشر البحوث العلمية في المجالات العلمية العالمية والإقليمية لكي تبقى على تواصل ومساهمة في الإنتاج العلمي العالمي.

رب قائل يقول بأن هذه الأمور تأتي بالتدرج، وأنا أقول بالترجح، ولكن لابد أولاً من تشكيل المجموعة الأولى من المتحمسين الغيورين، الذين لا يسون إلى المنفردة، قد يبدوها مباشرة تأسيس الجمعية العلمية المتخصصة، أو بإعداد كتاب المصطلحات العلمية لذلك التخصص على المستوى القومي، من هنا تبدأ البداية!

إذا كان هناك من قرار بأن تنتمي أممتا إلى مجموعة الأمم الحية أو الأخذة في التقدم، بعزة وشرف واعتقاد، أسوة بما كان عليه حالنا في حقب خلت، فلي علماء الأمة العربية العمل بجد وصبر واجتهاد ونفس طويل على تحقيق «المشروع العربي العلمي النهوضي الشامل»، في كل فرع من فروع العلم والمعرفة الدقيقة، وذلك بإيحاء خطى الأمم التي سبقتنا من خلأ:

- ١. تأسيس الجمعية العلمية العربية المتخصصة في ذلك المجال.
  - ٢. اعتماد المصطلحات العلمية العربية الخاصة بذلك العلم على المستوى العربي.
  - ٣. إصدار المجلة العلمية الخاصة بها ونشر البحوث باستخدام المصطلحات المعتمدة عربياً.
  - ٤. إصدار الكتب والمخطوطات والمؤلفات العلمية المتخصصة باللغة العربية وذلك في مختلف مجالات وجوانب ذلك العلم، مما يؤدي إلى تأسيس «المكتبة العربية» في ذلك التخصص.
  - ٥. ومع توفر المكتبة العربية من كتب ومجلات وخلافه (LITERATURE)، يمكن المشروع بتدريس ذلك التخصص باللغة العربية في المعاهد والجامعات العربية، في برامج ومستويات التعليم العالي المختلفة، وربما يكون ذلك إلى مراحل مناسبة تتدرج من البكالوريوس إلى الماجستير فالدكتوراه.
  - ٦. وغنى عن القول بأهمية التركيز على تأهيل الطلبة باللغة العربية، بدءاً من مراحل التعليم الأولى، حتى تكون المدارس والمدرسين على مستوى عالٍ من التعامل مع هذه اللغة.
  - ٧. قد يحتاج هذا البرنامج إلى مئات السنين، تصل إلى ٢٠٠ أو ٣٠٠ سنة أو أكثر، لاستكمالها ... لا بأس، فحضرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يومنا هذا، وعونا نستهدى بالمثل الصلبي المعروف: مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة.... والكرة في ملعب العلماء العرب أنفسهم.
- تتمثل موزانات الوزارات والمؤسسات والدوائر الرسمية المختلفة، وحتى الدعم الحكومي الموجه لمؤسسات المجتمع المدني أيضاً. يتضمن نطاق العمل للمشروع الوزارات والدوائر الحكومية التي تُعنى بالمرأة (رئيس، وهي:
١. وزارة الصحة.
  ٢. وزارة التربية والتعليم.
  ٣. وزارة التنمية العالي.
  ٤. وزارة التجمية الاجتماعية.
  ٥. وزارة العمل.
  ٦. وزارة التخطيط والتعاون الدولي.
  ٧. وزارة المالية بما فيها دائرة الموازنة العامة ودائرة ضريبة الدخل والمبيعات.
- خطوات إجرائية لضمان التنفيذ الفاعل للمشروع:
١. تشكيل لجنة توجيهية عليا ولجنة فنية من اللجنة الوطنية ودائرة المشروع العامة والوزارات والمؤسسات ذات العلاقة، لمتابعة تنفيذ المشروع.
  ٢. تطوير قدرات كوادر دوائر الموازنة والتخطيط في الوزارات السبع المعنية من خلال عقد ورش عمل تدريبية.
  ٣. تحليل الموازنة من منظور النوع الاجتماعي في كل قطاعات التعليم ما قبل العالي والعالي، والصحة، والتنمية الاجتماعية، والعمل، إضافة إلى التخطيط والتعاون الدولي وضريبة الدخل.
  ٤. تحليل السياسات المالية العامة من منظور حقوق المرأة، تماشياً مع اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة (سياداو)، والاستراتيجية الوطنية للمرأة الأردنية.
  ٥. مراجعة قانون الموازنة العامة للدولة بما يتفق مع الموزانات المستجيبة للنوع الاجتماعي.
  ٦. تحليل خطوات إعداد الموازنة العامة.
  ٧. تضمين بلاغ إعداد مشروع قانون الموازنة العامة للدولة الذي يصدر سنوياً ما ينص صراحة على مراعاة احتياجات النوع الاجتماعي في الموازنة العامة، مع إلزام الجهات المختلفة بتوفير البيانات المصنفة حسب النوع الاجتماعي.
  ٨. تنظيم برامج تدريبية متخصصة لأعضاء لجان إعداد الموازنة العامة، مع ضمان مشاركة المراقبين والمسؤولين الماليين بالبنية المختلفة في البرامج التدريبية، على أن يسبق البرنامج التدريبي فترة إعداد الموازنة السنوية.
  ٩. عقد جلسات توعوية متخصصة للبرلمانيين والبرلمانيات حول الموازنة المستجيبة للنوع الاجتماعي.
  ١٠. عقد جلسات توعوية لأعضاء المجالس المحلية في المحافظات المختلفة حول الموازنة المستجيبة للنوع الاجتماعي (المستجيبة للاحتياجات المرأة والرجل معاً).
  ١١. تنظيم حملات توعوية لمؤسسات المجتمع المدني حول أهمية وضرة دمج احتياجات المرأة في الموازنة العامة للدولة.
  ١٢. تطوير النماذج/ الجداول العالية لمصرفوات الموازنة العامة موزعة وفقاً لأبواب الموازنة بالطريقة التي تضمن عملية تحليل البيانات حسب النوع الاجتماعي.
  ١٣. تحليل جانب الإنفاق من منظور مقدار الاستفادة العائدة عن المرأة والرجل، ومدى المنافع المتحققة عليها معاً.
  ١٤. تحليل مقياس أثر الإنفاق الفعلي من خلال الاستعانة بالمصوحات الميدانية للمتحمسين/ات.



وقاية النبات لعام ٢٠٠٦ ضم حوالي عشرة آلاف مصطلح، وتم مؤخراً تشكيل لجنة ثالثة للنظر في مضاعفة أعداد المصطلحات في علوم وقاية النبات، وكذا إضافة المصطلح الفرنسي بهدف إشراك الزملاء في المغرب العربي في أعمال التعريب.

مشروع الكتب العلمية المتخصصة في وقاية النبات ؛ منذ عدة سنوات، قررت الجمعية إصدار نسمة من الكتب العلمية المتخصصة في مجالات علوم وقاية النبات المختلفة، تشمل ما تم الوصول إليه من أبحاث في التخصص في علم ستوى الوطن العربي، بهدف المشروع إلى إصدار كتب باللغة العربية يشارك في إعداد كل منها ٢-٣ عالماً من المتخصصين في مجال التخصص بمثلون غالبية البلدان العربية ذات العلاقة، ويتم توثيق ومناقشة أكبر عدد ممكن من البحوث التي أجريت في البلدان العربية، في محاولات جادة لمضاهاة الكتب التي تصدرها دول العالم المتقدم، صدر حتى تاريخه كتاب أحدها خاص بالفنروسات النباتية، والأخر في «نيماتودا النبات في البلدان العربية».

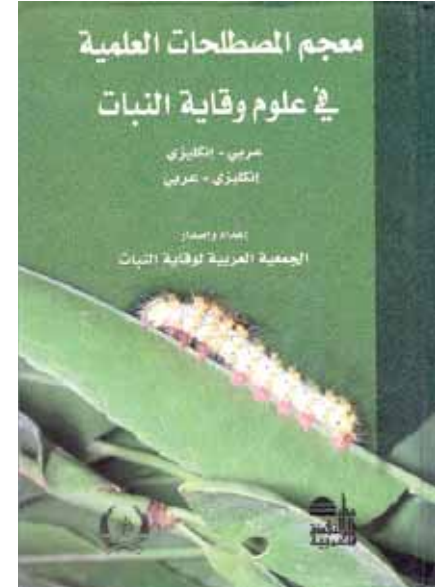
في العام الماضي، احتفلت الجمعية بعيد تأسيسها الثلاثين، وقد جازوت عضويتها الألف من المنتسبين، ووصلت مجلتها العلمية إلى معظم أرجاء الوطن العربي، وعقدت مؤتمراتها العلمية في غالبية البلدان العربية. وعقدت مؤتمراتها العلمية في غالبية البلدان العربية، وكل ذلك يظل بهدف إنشاء وتوسعة المكتبة العلمية في تخصصات وقاية النبات، والتي مع الوقت نأمل أن تفضي إلى اعتماد اللغة العربية لغة للتدريس والبحث والتأليف في الجامعات والمؤسسات البحثية العلمية العربية. ولكن، طبيعة الحال، الأخذ بالاعتبار ضرورة الاستمرار في نشر البحوث العلمية في المجالات العلمية العالمية والإقليمية لكي تبقى على تواصل ومساهمة في الإنتاج العلمي العالمي.

رب قائل يقول بأن هذه الأمور تأتي بالتدرج، وأنا أقول بالترجح، ولكن لابد أولاً من تشكيل المجموعة الأولى من المتحمسين الغيورين، الذين لا يسون إلى المنفردة، قد يبدوها مباشرة تأسيس الجمعية العلمية المتخصصة، أو بإعداد كتاب المصطلحات العلمية لذلك التخصص على المستوى القومي، من هنا تبدأ البداية!

إذا كان هناك من قرار بأن تنتمي أممتا إلى مجموعة الأمم الحية أو الأخذة في التقدم، بعزة وشرف واعتقاد، أسوة بما كان عليه حالنا في حقب خلت، فلي علماء الأمة العربية العمل بجد وصبر واجتهاد ونفس طويل على تحقيق «المشروع العربي العلمي النهوضي الشامل»، في كل فرع من فروع العلم والمعرفة الدقيقة، وذلك بإيحاء خطى الأمم التي سبقتنا من خلأ:

- ١. تأسيس الجمعية العلمية العربية المتخصصة في ذلك المجال.
- ٢. اعتماد المصطلحات العلمية العربية الخاصة بذلك العلم على المستوى العربي.
- ٣. إصدار المجلة العلمية الخاصة بها ونشر البحوث باستخدام المصطلحات المعتمدة عربياً.
- ٤. إصدار الكتب والمخطوطات والمؤلفات العلمية المتخصصة باللغة العربية وذلك في مختلف مجالات وجوانب ذلك العلم، مما يؤدي إلى تأسيس «المكتبة العربية» في ذلك التخصص.
- ٥. ومع توفر المكتبة العربية من كتب ومجلات وخلافه (LITERATURE)، يمكن المشروع بتدريس ذلك التخصص باللغة العربية في المعاهد والجامعات العربية، في برامج ومستويات التعليم العالي المختلفة، وربما يكون ذلك إلى مراحل مناسبة تتدرج من البكالوريوس إلى الماجستير فالدكتوراه.
- ٦. وغنى عن القول بأهمية التركيز على تأهيل الطلبة باللغة العربية، بدءاً من مراحل التعليم الأولى، حتى تكون المدارس والمدرسين على مستوى عالٍ من التعامل مع هذه اللغة.
- ٧. قد يحتاج هذا البرنامج إلى مئات السنين، تصل إلى ٢٠٠ أو ٣٠٠ سنة أو أكثر، لاستكمالها ... لا بأس، فحضرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يومنا هذا، وعونا نستهدى بالمثل الصلبي المعروف: مشوار الألف ميل يبدأ بخطوة.... والكرة في ملعب العلماء العرب أنفسهم.

WABUGORIBH@WANADOJO



لقد حضرت وتابعت عدداً كبيراً من المناظرات والندوات ورشات العمل التي تدعو إلى استخدام اللغة العربية في نشر البحوث وإصدار الكتب العلمية، ولكن للأسف، جل الحديث كان يدور حول «أهمية تعريب العلوم، دون اللجوء إلى الآليات والطرق والأساليب العملية الواجب إتباعها، سواء على المدى الأني أو المستقبلي، للوصول إلى الغاية المرجوة.

ما العمل ؟ إذا أردنا، بالفعل، أن نؤسس لامتداد لغة علمية عربية دقيقة للعلوم، يجب علينا أن ندرک أن الأمر ليس سهلاً، ولا يتأتى من مجرد الرغبة أو التمني أو إطلاق قرار سياسي باتخاذ «اللغة العربية» لغة تدريس وتأليف في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، هذا كله بحاجة إلى منظومة يتم دراستها ومناقشتها بشفاة وإيمان، تهيئاً لاعتنادهما وتبنيهما من قبل أفراد المعنيين في المجالات المتخصصة العلمية المختلفة ومن المؤسسات الرسمية والخاصة، على المستوى النظري (الوطني) والقومي (العربي) ذات العلاقة، وتجنيد الكوادر المؤهلة والمخصصة لهذا الهدف، ومتابعها لسنتين عديدة.

مطلوب منا، إذن، أن نسير في الطريق الصعب، والذي يكاد يكون الوحيد، الذي يوصلنا إلى ما نوصو إليه في مجال تحقيق «المكتبة العربية». وهو، كما أشرنا آنفاً، الضفي في إعداد المعالج للمصطلحات العلمية العربية الموحدة على المستوى العربي الشامل، وإصدار المعالجات العلمية المتخصصة الناطقة بالعربية والتي تعتمد تلك المصطلحات، وتأليف الكتب العلمية العربية التي تعتمد أساسيات العلم الدقيق وتنتج الأبحاث العلمية، كل ذلك يتأتى في عالم اليوم عن طريق تأسيس الجمعيات العلمية المتخصصة.

الجمعية العربية لوقاية النبات (نموذجاً) ؛ لقد اتخذت من الجمعية العربية لوقاية النبات، نموذجاً، بدعوى أنني أحد المؤسسين الأوائل لهذه الجمعية عام ١٩٨١، وشاركت بشكل حثيث في تطور أعمالها ونشاطاتها، وحصلت مؤخراً (٢٠٠٩) على أول جائزة شرف «زمانة»، منحتها الجمعية بعد ثلاثين سنة من تأسيسها. وفي ما يلي سوف أعرض على أهم النشاطات العلمية التي أنجزتها الجمعية والتي لها صلة مباشرة بموضوع هذا البحث،

«مجلة وقاية النبات العربية»؛ قررت الجمعية إصدار مجلتها العلمية المحكمة والمتخصصة في نشر البحوث العلمية الأصلية في مجالات وقاية النبات المختلفة، وذلك بواقع عددين في العام. وقد اشترطت الهيئة العامة نشر البحوث باللغة العربية. صدر العدد الأول في العام ١٩٨٣، واستمر صدور الأعداد المتتالية دون أي انقطاع منذ صدورها حتى الوقت الحاضر (٢٧ مجلدًا). والجدير بالذكر أن كل بحث يتضمن ملخصاً باللغة الإنجليزية، ويتم إضافة المناوين الرئيسية والأشكال والجداول بالإنجليزية لكي يتمكن غير الناطقين بالعربية من الاستفادة من نتائج البحوث المنشورة. للجمعية هيئة تحرير للنظر في تقارير المقومين، ونشر الإحصاءات التي إن نسبة قاضيه البحوث غير المؤهلة تقارب ٢٠-٢٥. ويذكر أن البحوث المنشورة في المجلة مفضلة لتربية أعضاء هيئة التدريس في الغالبية العظمى من الجامعات العربية. وأخيراً، فإن ملخصات البحوث المنشورة في المجلة مترجمة في قواعد بيانات عالمية مهمة مثل: ISH THOMSON و CAB. I. AGRIS للدرجات العلمية الرئيسية، وغيرها.

**معجم المصطلحات العلمية في علوم وقاية النبات**  
في أواسط الثمانينات من القرن الماضي، شكلت الجمعية لجنة من أعضائها تمثل التخصصات المختلفة لوقاية النبات (الأمراض الفطرية، الأمراض الفيروسية، أمراض النيماتودا، الأشعاب، الحشرات، ومبيدات الآفات الزراعية) وشكل فريق كل تخصص لجنة فرعية من ١٥-١٠ متخصصاً من فرع التخصص من أكبر عدد ممكن من الباحثين العربيين لوضع قائمة بالمصطلحات المناظرة: الإنجليزية – عربي وعربي – إنجليزية، عرضت القائمة على الهيئة الإدارية وتمت الموافقة عليها عام ١٩٨٩. بعد ذلك شكلت لجنة ثانية لإجراء التعديلات اللازمة على القائمة الأولى وإضافة مجموعة كبيرة من المصطلحات الجديدة، وصدر كتاب «معجم المصطلحات العلمية في علوم

## دراسات

منذ عقود والجدل قائم بين من يرون بأن لغة تدريس المواد (المساقات) في الكليات الجامعية العلمية يجب أن تكون باللغة العربية، ومن يرون بأن مبررات تدريس مواد العلوم باللغة العربية ما زالت غير واضحة، وبأن التدريس باللغة الإنجليزية أجدي وأنفع، خاصة بالنسبة لطلاب الخريج، وطبيعة الحال، فإن مسوغات استخدام اللغة العربية في التدريس ونشر البحوث وتأليف الكتب بالعربية تدعمها نوازع وحقائق قومية تتبع وتتجدد بعيداً في ثقافتنا وعقيدتنا ولفسفتنا. ومن هنا، يكابد الكثيرون من الغيورين على ضرورة استخدام اللغة العربية لغة تدريس وبحث وكتابة في مجالات العلوم المختلفة، وذلك إيماناً منهم بأن اللغة العربية قادرة على استيعاب العلوم والمعارف للحضارات العالمية المختلفة، ويأتون بأمثلة عن لغات مندرثة أو شبه مندرثة أعيد لها اعتبارها وروحها في استنهاض الحياة الثقافية والعلمية لأمم أو جماعات في نفسها كادت أن تندرت.

أما دعاة استخدام الإنجليزية في الشرق العربي والفرنسية في المغرب العربي، فإنهم يرون بأن حجم ما كتب باللغة العربية (المكتبة العربية) في أي من علوم التخصص الدقيقة العلمية محدود جداً، وبأن الأساتذة / المدرسين يفضلون استعمال اللغات التي درسوا بها لسهولتها ورحابيتها. فضلاً عن أن الكثير منهم ومن طلبتهم لا يتقنون اللغة العربية بدرجة كافية، كذلك، يرى هؤلاء بأن الكتب المنوارة بالعربية ما هي في غالبيتها، إلا ترجمة وتجميع لمواد المبادئ PRINCIPLES والأساسيات FUNDAMENTALS للعلوم المختلفة.

ولكن وبالرغم من أن أنظمة الجامعات وقوانينها تنص في غالبيتها على أن اللغة العربية في لغة التدريس، إلا أنها تعود فتجيز استخدام لغات أخرى في الغالبية إذا توفرت المسوغات المقبولة لدى المسؤولين.

**لغة التدريس والبحث في الجامعات العربية:**  
منذ منتصف القرن الماضي، كانت هناك محاولات جادة ومخلصنة لتأسيس «المكتبة العربية في العلوم، بلغة عربية تستوعب مستجدات العصر وتجعل من «العربية» موقناً وسببياً للكتابة والإبداع والبحث العلمي والتدريس في الجامعات، ولكن تلك الجهود لم تتمكن من بلوغ تلك الأهداف، فقد كان التطور في هذا الاتجاه بطيئاً جداً، ومساعي المؤسسات اللبولوج إلى هذه الغاية متناثرة وغير قادرة على تحقيق أهدافها خاصة في هذا الزمن المتسارع في كل مجال. نرى نحن أن عددًا من الجامعات في الوطن العربي اعتمدت، بدوافع قومية صادقة، تدريس مواد العلوم للمستوى الجامعي الأول (البكالوريوس) باللغة العربية، وتأليف الكتب المقررة لهذه المواد، ولكن غالبيتها اعتمدت التأليف في مبادئ وأساسيات العلوم المختلفة، وهي في حقيقة الأمر شبه ترجمة لأساسيات العلوم من الكتب الأجنبية المقررة HEBZ BOOKS، اعتمدت في الغالبية العظمى من المعاجم المنوارة «العامّة، بطبيعتها وغير المتخصصة في تفاصيل العلوم الدقيقة SPECIALIZED SCIENCES» فيما عدا عدد قليل جداً من المعاجم المتخصصة التي صدرت عن بعض الجامعات العربية أو دور النشر، أو بجهد فردية تبقى محدودة وتعتبر عن روى واجتهادات أصحابها إلى حد كبير، وقام مؤلفوها باستخدام المصطلحات العربية التي يرونها مناسبة، أو التي اقتربوا من سببهم من الزملاء في التخصص، إلا أن الواقع العملي أظهر اختلافًا بليغاً بين كثير من المصطلحات وأساليب التعبير المستخدمة، حتى في البد أو القطر الواحد، لدرجة استعصاء الفهم في بعض الأحيان، ولدى استعصاء ومراجعة الكتب الصادرة من البلدان العربية المختلفة في نفس التخصص، نجد أن الأمر يستحيل أحياناً إلى تصويب هذه في التباين.

من هذا المنطلق، فقد تم اعتماد اللغة الإنجليزية في المشرق والفرنسية في المغرب العربي للتدريس في مرحلة البكالوريوس في كثير من الجامعات العربية، وللتدريس وإعداد الأبحاث والرسائل العلمية لدرجات الماجستير والدكتوراه في الغالبية العظمى من الجامعات العربية، وهذا مما حدا باستخدام هذه اللغات أيضاً في التأليف ونشر البحوث العلمية.

**عناصر تطوير العلوم:**  
في عالم اليوم، يعتمد تطوير العلوم على عناصر أساسية ثلاث، هي: اعتماد المصطلحات العلمية بالمعنى (التخصص الدقيق). نشر نتائج البحوث العلمية في المجالات العلمية المتخصصة، مع استخدام المصطلحات المعتمدة.

تأليف الكتب العلمية الأساسية والمتخصصة، وهي التي تعتمد أساساً على نتائج البحوث العلمية المنشورة ومناقشتها. ومن هنا، ونتيجة لتهم عناصر التطوير المذكورة أعلاه في العلوم المختلفة في البلدان المتقدمة من العلم، فقد تم تأسيس واحدة أو أكثر من الجمعيات العلمية SCI ENTIFIC SOCIETIES المتخصصة، التي تعمد إلى وضع معجم بالمصطلحات العلمية (GLOSSARY; TERMINOLOGY) الخاصة بذلك العلم، وتقوم بإصدار مجلة (مجلة علمية JOURNALS في مجال تخصصها، أو التي تقوم بمؤسسات نشر (كما بدأ يحدث حالياً) بإصدار هذه المجلات، ومن هنا بدأ تأليف الكتب التي تعتمد الأساسيات ونتائج البحوث، وبخاصة المنشورة في السنوات الخمس أو العشر الأخيرة.

في مجال تخصصي الشخصي الدقيق وهو نيماتودا النبات (PLANT NEMATODE) (OGV) وهو يشكل أحد فروع علم أمراض النبات (PLANT PATHOLOGY) يوجد حالياً في العالم حوالي عشرين مجلة علمية، ينشر معظمها مجلات علمية متخصصة في هذا المجال، بعض هذه المجلات علمية في مدى خصوصيتها وانتشارها، وبعضها إقليمي أو قطري، والعضوية فيها لا تشترط الانتماء للجامعات أو المؤسسات، ولكنها فردية شخصية تتبع الإختصاص والتوجه العلمي للفرد.

ولكن للأسف، لم تتبع هذه المنهجية في البلدان العربية حتى الوقت الراهن إلا نادراً، وللاستعانة عن ذلك جزئياً، جرت المحاولات التالية:

إصدار المجلات العلمية في الجامعات العربية أو اتحاد الجامعات العربية، ولكن غالبيتها نشرتها بشكل جيد في مجالات عامة، واسعة تتضمن تخصصات عديدة كعلوم الهندسية أو الطبية أو الزراعية... الخ. وعند لكل جامعة مجلة علمية أو أكثر، أما لغة كتابة البحوث فهي في غالبها بالإنجليزية، أو الفرنسية وبعضها بالعربية. إضافة لإصدار بعض المجلات العلمية المتخصصة عن جمعيات علمية، غالبيتها في مصر، وتصدر المجلات الإنجليزية فقط، وتتم فيها المنهجية العلمية.

هناك عدد محدود جداً (ربما لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة) من الجمعيات العلمية العربية، على المستوى العربي، التي تصدر مجلات علمية محكمة متخصصة تنشر بوجهاً في مجالات الطب والهندسة والزراعة.

## ما هي الموازنة المستجيبة للنوع الاجتماعي؟

# وما أهمية تبني اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة لهذا المنهج وفق منحى تشاركي؟

إعداد: د. منى مؤتمن

تهديد: إن الدول التي عاجلت العديد من الأزمات بذاك، هي تلك الدول التي وجدت استراتيجياتها تعود زيادة دخل النساء، واعتزفت بالعاجلة إلى تخصيص الموارد على جميع المستويات بما في ذلك تعزيز التدريبات، ووضع السياسات المزمعة للنوع الاجتماعي للوقوف على الاستعداد الكاملة من الأثر المضاعف لمشاركة النساء.

وينبغي على جميع الجهات الوطنية العمل جدياً نحو تحقيق تعلمات جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم، الذي وجه كل طاقاته ووجوده في سبيل تحسين المستوى المعيشي لكل أردني أردنية وضمان فرصهم وتحققهم في حياة أفضل، كما ينبغي التأكيد على ضرورة تحويل الأزمة الاقتصادية الحالية إلى فرصة حقيقية لتعميل جميع طاقات المجتمع، وتضخ أعباءها على جميع الجهات مما من أجل طلب المزيد من التخصص وضمان أن كلمة سمو الأميرة بسمة بنت طلال المعظمة خلال رعايتها للاحتفال باليوم العالمي للتناوب بين الجنسين ١١/ ١١/ ٢٠٠٩، تحت شعار «الاستجابة للأزمة الاقتصادية، الاستثمار في المرأة خيار ذكي».

لقد تعهدت الحكومات بتحقيق المساواة والتنمية والسلام لجميع النساء في كل مكان، وذلك منذ خمسة عشر عاماً مضت في المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، وكان لإعلان بيجين الذي يعزز نقطة تحول هامة، ففتح واسع النطاق. فقد كان الوجه لصنع سياسات مثلما أخذ بالاعتبار قوانين وطنية جديدة، فقد تمت برعاية وإضاحة إلى النساء والمساواة في جميع أنحاء العالم، بأن تحقيق المساواة وإتاحة الفرص أمامهن تعد من الحقوق غير القابلة للنقاش بها.

ولا يزال إعلان بيجين ملائماً اليوم كما كان عند اعتماد. وقد الهدف الثالث من الأهداف الإنمائية للألفية، والذي يُعنى بـ «تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة» أساسي لبنية لتحقيق جميع الأهداف الأخرى، فمضدًا تحرم المرأة من فرصة تحسين أحوالها وأحوال مجتمعاتها فإننا نخسر جميعاً، (١٥) تعمين المرأة للمرأة؛ دعونا نترجم بين يافدة لإجراءات ال (١٥) سنة الماضية، التي يمكنها البناء على ما بُعث أنه فعال، وتصحيح ما لم يكن فعالاً، ودعونا نعمل بتصميم متعدد من أجل مستقبل يضمن المساواة في الحقوق، وتكافؤ الفرص، والتقدم للمرأة (رسالة) الأمين العام للأمم المتحدة بمناسبة اليوم العالمي للمرأة لعام (٢٠١٠). علماً بأن شعار اليوم العالمي للمرأة لعام ٢٠١٠ هو:حقوق متساوية، فرص متساوية، تقدم للجميع.

ماذا تعني الموازنة المستجيبة للنوع الاجتماعي؟ إن مصطلح «الموازات المستجيبة للنوع الاجتماعي» GEN- (GRB) DER RESPONSIVE BUDGETS يشير بشكل عام إلى الموازات الحكومية التي تصاغ استناداً إلى تقدير الاختلاف في أذوار واحتياجات النساء والرجال في المجتمع، وترمي هذه الموازات إلى تصيد احتياجات المرأة خلال جميع مراحل عملية وضع السياسات، بما في ذلك أثناء التخطيط لإعداد الموازنة والتنفيذ والمتابعة والتقييم.

الموازات المستجيبة للنوع الاجتماعي، أو الموازنة الحساسة للنوع الاجتماعي، أو موازنة النوع الاجتماعي أو موازنة المرأة، هي ليست موازنة منفصلة للمرأة، ولكنها موازنة تخطط، وتُنفذ، وتُتبع وتُقيم بطريقة حساسة للنوع الاجتماعي ومستجيبة لاحتياجات النساء والرجال معاً.

إن إعداد الموازنة المستجيبة للنوع الاجتماعي هو أسلوب صُمم لتضمن البعد النوعي في كل مراحل دورة الموازنة، بهدف تحليل

الموازات المستجيبة للنوع الاجتماعي، أو موازنة المرأة، هي ليست موازنة منفصلة للمرأة، ولكنها موازنة تخطط، وتُنفذ، وتُتبع وتُقيم بطريقة حساسة للنوع الاجتماعي ومستجيبة لاحتياجات النساء والرجال معاً.